المستقبلة بان يجدد له الصدود حالا بعد حال عند من لا يقول ببقائها وان لا يفعل ما يضادها ونفيها عند من قال ببقائها وان لا يفعل ما يضاد اما العدول عن الخبر الى الخطاب فى قوله اياك نعبد الى السورة فعلى عادة العرب مشهودة واشعارهم من ذلك مملوة قال لبيد باتت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا وقال ابو كبير الهذلى يا لهف نفسى كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر فرجع من الاخبار عن النفس الى مخاطبها فى البيت الاول ومن الاخبار عن خالد الى خطابه فى البيت الثانى وقال الكسائى تقديره قولوا اياك نعبد او قل يا محمد هذا كما قال الله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا اى يقولون ربنا ابصرنا وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى يقولون قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم آية القراءة قرا حمزة باشمام الصاد الزاى الا العجلى وبراوية خلاد وابن سعدان يشم ههنا فى موضعين فقط وقرا الكسائى من طريق ابى حمدون باشمام السين ويعقوب من طريق زويس بالسين والباقون بالصاد الحجة الاصل فى الصراط السين لانه مشتق من السرط وسترط الطعام مرة ومنه سرطراط والاخذ سريط فمن قرا بالسين راعى الاصل ومن قرا بالصاد فلما بين الصاد والطاء من المواخاة بالاستعلاء والاطباق ولكراهة ان يتسفل بالسين ثم يتصعد بالطاء فى سراط واذا كانوا قد ابدلوا من السين الصاد مع القاف فى صقب وصويق ليجعلوها فى استعلاء القاف مع بعد القاف من السين وقرب الطاء منها فان يبدلوا منها الصاد مع الطاء اقرب الا ترى انهما جميعا من حروف طرف اللسان واصول الثنايا وان الطاء تدغم فى الصاد ومن قرا باشمام الزاى

الزاى فللمواخاة بين السين والطاء بحرف مجهور من مخرج السين وهو الزاى من غير ابطال الاصل اللغة الهداية فى اللغة الارشاد والدلالة على الشى يقال لمن يتقدم القوم ويدلهم على الطريق هاد خريت اى دال مرشد قال طرفة للفتى عقل يعيش به حيث يهدى ساقه قدمه والهداية التوفيق فلا تجعلن هداك المليك فان لكل مقام مقالا اى وفقك والصراط الطريق الواضح المتسع وسمى بذلك لانه يسرط المارة اى يبتلعها والمستقيم المستوى الذى لا اعوجاج فيه قال جرير امير المومنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم الاعراب اهد مبنى على الوقف وفاعله الضمير المستكن فيه لله سبحانه والهمزة مكسورة لان الثالث المضارع منه مكسور وموضع النون والالف من اهدنا نصب لانه مفعول به والصراط منصوب لانه مفعول ثان المعنى قيل فى معنى اهدنا وجوه احدها ان معناه ثبتنا على الدين الحق لان الله تعالى قد هدى الخلق كلهم الا ان الانسان قد يزل وترد عليه الخواطر الفاسدة فيحسن ان يسال الله تعالى ان يثبته على دينه ويديمه عليه ويعطيه زيادات الهدى التى هى احد اسباب الثبات على الدين كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا كما يقول القائل لغيره وهو ياكل كل اى دم على الاكل وثانيها ان الهداية هى الثواب كقوله تعالى ان الهداية هو الثواب كقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فصار معناه اهدنا طريق الجنة ثوابا لنا ويؤيده قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وثالثها ان المراد دلنا على الدين الحق فى مستقبل العمر كما دللتنا عليه فى الماضى ويجوز الدعاء بالشى الذى يكون حاصلا كقوله تعالى قل رب احكم بالحق وقوله حكاية عن ابراهيم ولا تخزنى يوم يبعثون وذلك ان الدعاء عبادة وفيه اظهار

Copyright © King Saud University